الليكود ، نقطة تحول ، يجب ان تقابل بنقلة نوعية من جانبهم لاحباط مظاهر الفاشية والاضطهاد القومي . وتداعت الشخصيات الوطنية العربية ، وممثلو الرأي العام العربي الى إصدار بيان تاريخي حمل عنوان : « في هذه الساعات المصيرية » ، اعتُبر ميثاق شرف ، وأساساً للنضال وتقرر أن يجريَ بذل أكبر جهد ممكن للموافقة عليه من قبل الرأي العام العربي واليهودي ، وأن يطلب من جميع المواطنين إرسال تواقيعهم تأييداً للبيان ، الذي جاء فيه : « نحن الموقعين أدناه ، ممثلي أوسع اوساط الرأي العام العربي في اسرائيل ، نرى لزاماً علينا ان نعلن ـ بهذا البيان ـ عن القلق الشديد الذي يسود المجتمع العربي في اسرائيل في هذه الايام ، من جراء التدهور الخطير في الوضع في المناطق المحتلة ، وانعكاساته على الوضع داخل اسرائيل .

« ان الدوائر الحاكمة في اسرائيل ، في سعيها المحموم لفرض الادارة الذاتية ، ولتخليد الاحتلال ، ولتوسيع الاستيطان ، ولدوس حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة ، تلجأ الى تشديد وطأة اليد الحديدية في المناطق المحتلة ، حتى ارتكاب جرائم العقوبات الجماعية المحظورة دولياً وانسانياً . وهذا بدوره يقود الى المزيد من المقاومة المشروعة للاحتلال ، والى تعميق وتوسيع حلقة الدم المفرغة حتى لا تبقي ولا تذر » (« **الاتحاد** » ، ١٩٨٠/٦/٦ .

واستنكر البيان حوادث الاعتداء على رؤساء البلديات ، وطرد الشخصيات الوطنية ، وتشجيع جماعات التطرف الاستيطانية امثال جماعة غوش ايمونيم ومنظمة الرابي كهانا . ولاحظ البيان ان هذا التدهور يؤثر على المواطنين العرب في اسرائيل ، ضحية الاضطهاد القومي والقهر العنصري . وحمّل البيان الاوساط الحاكمة والرأي العام الاسرائيلي مسؤولية استمرار التصرفات العنصرية الدموية واضاف : « نحن اهل هذه البلاد . لا وطن لنا غير هذا الوطن ، ويكفي ان نذكّر حكام اسرائيل ، انهم حين وافقوا على اقامة الدولة اليهودية في فلسطين بموجب قرارات الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ ، كانوا يعلمون أن عدد العرب في اطار هذه الدولة مساو تقريبا لعدد اليهود . وحتى حين نجحت المؤامرة الامبريالية ، فإن ما تبقى من العرب في حدود الدولة الجديدة يبلغ حوالي ١٦٠ألف اي بنسبة ٢٠٪ من مجموع سكان الدولة آنذاك » (**المصدر نفسه**).

وأعلن البيان ، اصرار الشعب الفلسطيني على الرسوخ في أرضه ، وعدم الاستجابة لضغوط السلطات بالنزوح أو الرحيل ، واضاف : « لم ننكر ولا يمكن ان ننكر حتى لو جوبهنا بالموت نفسه ، أصلنا العريق ، اننا جزء حي وواع ونشيط من الشعب العربي الفلسطيني . لم نتنازل ولا يمكن ان نتنازل عن حق هذا الشعب في تقرير مصيره ، وفي الحرية والاستقلال على ترابه الوطني » (**المصدر نفسه**) .

وأخيراً طالب البيان ، بالاعتراف بكيان الشعب الفلسطيني القومي ، وبانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته بقيادة م .ت .ف . ودعا ممثلي الجماهير العربية في اسرائيل كافة ، الى عقد مؤتمر يشارك فيه ممثلو قوى السلام والديمقراطية اليهود « ليعبر عن ارادة شعبنا في التصدي الحازم ، جنبا الى جنب مع كل القوى الديمقراطية اليهودية ، لتصاعد خطر العنصريين والفاشيين في اسرائيل » .

ونشرت صحيفة الاتحاد البيان اكثر من مرة بناء على طلب الجمهور . كما أنها اخذت تنشر تباعاً مئات التواقيع الواردة المؤيدة لمضمونه .

اجراءات تعسفية

وفي مواجهة هذا النهوض الشعبي ، وفي محاولة لتخويف السكان العرب، قامت قوات البوليس الاسرائيلية بسلسلة من العمليات الاستفزازية ضدهم . حيث نظمت دوريات ارهابية في جميع المدن والقرى العربية ، صاحبتها عمليات اعتقال وتحقيق شملت العشرات من الأشخاص الوطنيين . ففي ام الفحم تم التحقيق مع محمود حسين اغبارية عضو المجلس المحلي ، ومحمود شريد ورشاد عبد الهادي . وفي باقة الغربية قامت الشرطة بتفجير اجتماع شعبي بحجة عقده دون ترخيص ، واجرت تحقيقاً استفزازيا مع ابراهيم بيادسي سكرتير فرع الحزب الشيوعي ، وفي سخنين اعتقل ثلاثة طلاب ثانويين هم : مازن ابو يونس ومحمد ابو ريا ومأمون ابو يونس . واعتقل تلميذان في عرابة بتهمةكتابةشعارات معادية . وفي كفر مندا حاولت الشرطة التصدي لمظاهرة نظمها الاهالي . وشملت الاعتقالات في دبورية ثمانية شبان . وقام